لغز التفجيرات والفبركات

محمد مؤيد الخزنوي
دمشق

ان التفجيرات التي تجري هنا وهناك في سوريا الغالية واليوم ايضا في دمشق وسابقا ايام أحداث حماه علم العالم بشكل عام والسوريون بشكل خاص من هو الذي يدير هكذا فبركات لكي يبرر أفعاله المشينة، فبشار الاسد هو سر ابيه واصبحنا اليوم امام مسلسل درامي طويل الامد لم يفهم احداثها الشعب السوري الا في حلقاتها التي باتت على مشارف الزوال ومن باب (وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ) احببت ان اعيد مقالتي السابقة النشر بخصوص حقائق يجب ان نقف عندها من باب كنا سابقا في مقام علم اليقين في هذه الطغمة الحاكمة أما اليوم اصبحنا في مقام عين اليقين وتعالوا نتدارس معا بعد التوكل على الله فاقول: ان الإرهاب والقاعدة في خدمة الطغاة 24ساعة من المفارقات العجيبة في الزمن الذي نحن فيه بل من المضحك المبكي ان جعل الله أنظمة القمع والظلم تتميز بقوة البطش ومخالفة الوعود والكذب في الحديث والخيانة للأمانة وهشاشة في المنطق والبلادة في الإقناع وسوء الألفاظ وقبح الفراسة وهتك الأعراض واراقة للدماء شيمة لهم ولكنهم لا يرونه الا بعد ان يروا سقوط نظامهم البطشي والدكتاتوري لأنهم كانوا في طغيانهم يعمهون وبغيرهم ما كانوا يتعظون حتى إنهم يقلدون من سبقهم بالبطش والتنكيل حفرة حفرة حتى ولو دخلوا جحر ضب لدخلوه ويتلاعبون على الكلمات التي لها وقع في اللعبة الدولية لكي يبرروا للعالم أنهم ليسوا أمام ثورة شعب مظلوم بل إنهم يحاربون التنظيمات الإرهابية التي تعاني منها القوى الدولية، لعل هذا الطلب يعذرهم أمام الدول التي تناصر الشعوب المظلومة ضد هذا النظام الدكتاتوري. ألم أخبرك قبل قليل بصفات تلك الأنظمة البطشية، فكلنا يعلم القاعدة الجنائية اذا أردت ان تبحث عن الجاني فتتبع المستفيد من تلك الجناية ستعرف من هو الفاعل الذي قام بهذه الفعلة الشنيعة لكي يستفاد منها في أغراضه الدنيئة وقد جرت أحداث كثيرة في عالمنا استفاد منها الطغاة ليغطوا عيوبهم وأهدافهم تحت جنح التفجيرات والإرهاب فما كان تفجير كنيسة القديسيين في مصر الا لتغطية الاعيب النظام المصري في الانتخابات المزورة لان الشعب الحقيقي اكتسحوا حزب حسني مبارك فما كان لهم مخرج الا تلكم التفجيرات المصطنعة ليفجروا أزمة بين المسلمين والأقباط فيفرقوا في ما بينهم بينما النظام يتفرج عليهم بل سينصحهم وسيهديهم إلى الطريق المستقيم ويدعوهم إلى التصالح والعفو في ما بينهم وبها يكون قد وصل النظام إلى هدفه المطلوب واستفاد من تفجيره بانه ظل في سدة الحكم ولكن لم يعلم ان الله سينصر الحق على الباطل لذلك قام الشعب المصري بثورته المباركة ففضح الفطير والخمير لكل شخص ماذا فعل النظام بهم وجاءت الاعترافات بان وزير الداخلية هو من دبر تلكم العملية الإرهابية والمستغرب هنا أي إرهاب هذا كي يأتي في خدمة النظام وتحت الطلب ثم يختفي فورا لا يظهر الا في المناسبات التي يريدها النظام وكان هذا الإرهاب والقاعدة لهم مكاتب وفروع يقومون بعملهم وتفجيراتهم في خدمة التوصيل المجاني إلى عروش الطغاة وعلى الهاتف لا يكلفك الا ان ترفع سماعة الهاتف ليردوا على طلبك فورا وبنكهة القاعدة (البن لادنية والظواهرية الزرقاوية) وببصماتها حصرا لأنها ماركة عالمية تخوف العالمين الا تستغربون من هذا الإرهاب الذي لا يفارق الطغاة بل انها تعمل في خدمتهم 24 ساعة تحت الطلب ويبدو ان النظام السوري قد جاع فأراد ان يطلب وجبة إرهابية من ذلك المطعم الإرهابي فاتصل بمكتبه المخفي تحت جنح مكتب النظام وعلى الهاتف قام بتحديد المكان ولعل كان منها تفجيران أمام اكبر وأعظم مركز مخابرات في العالم وثانيها في الميدان ولا ندري الأماكن الأخرى الساخنة التي ستأتي على لائحة القاعدة الإرهابية التي تعمل تحت الطلب في سورية فإن سألنا أي فرد فينا، من الذي استفاد وعمل تلك الدعاية العالمية وأعلن حداداً في الدولة والصلاة تنقل على الهواء مباشرة بحضور كبار علماء الدين الإسلاميين والمراقبين والساسة والسفراء وكلنا رأى تلكم الدموع وتلكم الرسالة التي وجهت على اثر هذه التفجيرات ولمن وجهت وما كان الهدف منها لقال لنا النظام السوري بل سيقول لنا: ان النظام استغل هذه الأحداث أيما استغلال وفي كل المجالات الخارجية والداخلية لكي يبرر للعالم انه بريء والمظلوم من هذه القاعدة الإرهابية، مع العلم أنا كمسلم وهذا هو ديننا الحنيف نحرم وندين كل هذه التفجيرات وكل هذه الحركات التي تقتل النفس البشرية تحت أي مسمى كانت فقتل البشر مهما كان دينه (من اليمين كان أو من اليسار) أو عرقه وجنسه أو لونه حرام لا يجوز أبدا ولكن نحن نستوضح في هذه الفبركات التي يقوم بها الأنظمة الدكتاتورية لكي تبرر قتل الناس وهذا هو بحثنا أي فائدة من حكم يأتي على قتل الأبرياء أي فائدة أو أي ضمير لكم وانتم تقتلون حتى من أنصاركم في سبيل ان تحافظوا على ذلك الكرسي اللعين والله إنني تفاجأت عندما قال ذلك الشيخ على قناة الجزيرة، من الذي قتل ابن مفتي سوريا احمد حسون ومع كل ذلك حسون ساكت لا يحرك ساكنا بل الشيخ الفاضل عبد الجليل سعيد قالها بصراحة اسم المساعد أول الذي كان مشرفا على عملية القتل وهكذا الأمور ستنكشف للجمهور السوري وستجدون العجب العجاب من قتل مشعل تمو وسارية وساري وحمزة الخطيب والقائمة طويلة لا تنتهي كل ذلك لأجل ان يسكت صوت الحق وهذا لن يحصل مهما كانت الظروف وإن غدا لناظره لقريب. ان الذي يستوقفني هذا الإرهاب الهمجي والوحشي لا يخرج لنا الا في المظاهرات التي تقوم ضد الرئيس وان هذا الإرهاب لا يفجر الا حي الميدان التي قامت ضد الرئيس، أي إرهاب هذا لا يعمل الا لصالح الرئيس ونظامه في كل تحركاته. وهنا السؤال: هل هو فعلا، الإرهاب الحقيقي الذي ندينه ام هو الإرهاب الذي نتكلم عنه الذي يأتي بسماعة الهاتف وفي الخدمة 24 ساعة وتحت الطلب مع التوصيل المجاني للإجابة برسم كل حر شريف وفي الختام ان الذي اعرفه، مهما طال الزمن سينتصر الحق على الباطل وسينكشف المستور مثل حادثة القديسين في مصر وستعلمون ما كنت أقول وارمز إليه بل ان الله وعدنا بفضح هؤلاء في الدنيا والآخرة وهذه سنة الله في الأرض ولن تجدوا لسنته تبديلا، بل كثيرا من الحكم الموجودة في التاريخ كشفت لنا الجرائم من زمن بعيد حتى ولو طال بها الزمن في النهاية عرف الناس من كان الظالم ومن كان المظلوم فلابد من ان ينتصر الحق على الباطل مهما طال الأمد ومن باب الطرفة وأستسمحكم عذرا لأقول الحكمة القديمة واستغفرالله من قولي مسبقا بأن قللت من أدبي معكم قليلا، ولكن قيل ناقل الكفر ليس بكافر، لذلك أظن ان كلكم تعلمون عندما أراد ذلك الحداد ان يضيع صوت ريحه مع ضربة المطرقة التي في يده لكي يشوش على الحضور ويضيع عليهم صوت ريحه بصوت المطرقة أي أراد ان يخلط الأمور على الحضور بين صوت المطرقة وصوت ريحه وبالفعل قام بذلك فرد عليه جحا الحكيم: يا هذا ان كنت قد أضعت صوت ريحك مع صوت المطرقة، فأين ستذهب برائحتك العفنة التي خرجت منك بالفعل؟ يا سادة حتى لو ضيع كل هؤلاء الطغاة شنيع أفعالهم بالصوت كل هذه التفجيرات والتبريرات المصطنعة هنا أوهناك فأين سيذهبون بريح عفنهم وقتلهم وسفكهم للدماء البريئة؟ يحسبون انهم يحسنون صنعاً، الا تباً لما يفعلون وتباً لكرسي جاء على الأرواح وتباً لمنصب مطلي بدماء الأطفال وتباً لقيادة جاءت على جماجم الاحرار ولا بارك الله في عمر دكتاتوري أتى على بيارق اغتصاب وهتك الحرائر لا نقول الا حسبنا الله ونعم الوكيل فيكم و نصر من الله وفتح قريب إنشاء الله.

سياسي سوري ورئيس مركز الدراسات الإسلامية

> العجب العجاب من قتل مشعل تمو وسارية وساري وحمزة الخطيب والقائمة طويلة لا تنتهي كل ذلك لأجل ان يسكت صوت الحق وهذا لن يحصل مهما كانت الظروف وإن غدا لناظره لقريب

قمة البند السابع

فريد حسن
أربيل

> لا نريد ان نستعيد (القوانه) التي تحدثت عن المبالغ التي صرفت لترميم البعض من الفنادق لاستقبال الضيوف ولكن الم يكن من الاجدر ان تهتم الحكومة بالسجون وضيوفها من الابرياء الذين يتجرعون الويل من ابنية السجن ومن المعاملة السيئة

القمة العربية المزمع انعقادها في بغداد نهاية آذار الجاري هي ميتة قبل الولادة لان الظروف الحالية المحيطة بالبلدان العربية والتي سميت الربيع العربي افرزت ظروفا للعرب جعلتهم غير مهيأين لعقد قمتهم في حين ان حضور الرؤساء والملوك والامراء لم تتجاوز الساعة ليعودوا ادراجهم من حيث أتوا ولكن ربما يسنح لهم الوقت ليكونوا ضيوفا على (ماعون) تشريب او الباقلاء بالدهن وبعدها احتساء شاي (ابو الهيل) من التي توزع من قبل وزارة التجارة على المواطنين ضمن الحصة التموينية. ومن حق فخامة الرؤوساء وجلالة الملوك واصحاب السمو وما الى ذلك من الالقاب التي لا تشبع جائعا ولا تكسو عريانا ولا تروي عطشانا ان يخافوا من الربيع العربي وانتفاضات شعوبهم ومنهم من يتحسب لربما وهو في الجو ان تنقلب الآية عليه فتبدأ المحطات الاذاعية والفضائيات بنقل احداث ووقائع استيلاء المعارضة على مقاليد الحكم فيعود (المسكين) وقد قيدت يداه بالسلاسل الحديدية نفسها التي كان أزلامه يقيد بها الابرياء. ان الحكومة العراقية منهمكة بانجاح هذه القمة اليتيمة وقد صرفت المليارات وهي تعلم علم اليقين ان القمة لا جدوى ولا طائل من ورائها لان الدول العربية وبعد الاحتلال الامريكي حملت الى العراقيين ملفات مزورة تطالب بالتعويضات، والسؤال من اين جاءت هذه التعويضات وكيف ولماذا في حين ان العراق مع كل الاحداث المتوالية لم يكن مطلوبا لاية دولة ولكن السماسرة الذين يحكمون السيطرة على مقاليد الحكم كانوا يطلبون من الدول العربية وغير العربية بتقديم طلبات التعويض مقابل دفع اجور الدفاع عن هذه الطلبات مقدما، غير ان الدول الاجنبية التي ننعتها بأن لا دين لها قد أطفت جميع ديونها من اجل استعادة العراق لعافيتها، اما المخلصون من امة العرب وغيرهم من اضداد العرب فلم يطفئوا ولو جزءا من الديون التي يدعون. فشتان بين الموقفين. ان الكويت التي وافقت الحكومة دفع 500 مليون دولار امريكي اليها على اساس التعويضات عن احداث دخول الكويت فكان الاجدر مطالبة الكويت ايضا بتعويضات عن الدمار التي خلفتها من خلال حرق بنايات الوزارات في بغداد وتدمير البنى التحتية في احداث اضرار كبيرة في محطات الكهرباء ومصافي النفط وشبكات المياه اضافة الى سماحها للقوات الغازية بالمرور من اراضيها واجوائها لاحتلال العراق. ان المبالغ التي تم رصدها لمؤتمر القمة التي اعتقدها انها لن تكون بذات اهمية لان الاوضاع التي تشهدها المنطقة وتجاذبات المد والجزر ستقف حائلا امام قرارات مصيرية ثم ان القمم السابقة ماذا فعلت حينما كانت الاوضاع العربية في اوجها كي نتأمل من هذه القمة قرارات ان الاعتقاد السائد عند اغلب المحللين السياسيين والباحثين ان الخطوة العراقية انما تمثل نوعا من الدعاية الاعلامية في حين كان الاجدر ان تصرف هذه الاموال على العاطلين عن العمل والذي يربو عددهم وحسب التقارير الحكومية عن (3) ملايين عاطل اضافة الى المشردين والمتسكعين والهاربين خارج القطر والذين نسميهم المهجرين لانه لابد من سبب لهجرتهم. ان المعتقد السائد في الاوساط السياسية ان العراق يريد الخروج من طائلة البند السابع للقرارات الامنية التي بموجبها تم التحفظ على قرارات مصيرية ثم ان القمم السابقة ماذا فعلت حينما كانت الاوضاع العربية في اوجها كي نتأمل من هذه القمة قرارات ان الاعتقاد السائد عند اغلب المحللين السياسيين والباحثين ان الخطوة العراقية انما تمثل نوعا من الدعاية الاعلامية في حين كان الاجدر ان تصرف هذه الاموال على العاطلين عن العمل والذي يربو عددهم وحسب التقارير الحكومية عن (3) ملايين عاطل اضافة الى المشردين والمتسكعين والهاربين خارج القطر والذين نسميهم المهجرين لانه لابد من سبب لهجرتهم. ان المعتقد السائد في الاوساط السياسية ان العراق يريد الخروج من طائلة البند السابع للقرارات الامنية التي بموجبها تم التحفظ على القادة والملوك والامراء متخوفون من الاوضاع الامنية، وعليه فإن اغلب الدول ارسلت خبراء فنيين لقياس بعد المسافة بين المطار الى حيث موقع القمة اضافة الى القيام بأعمال استخباراتية والمسح الموقعي والتأكد من خلو الطريق الرابط بين المطار الى مكان عقد القمة من اية شوائب رغم الانتشار الامني المكثف وحسب الاحصاءات فقد تم تكليف (30) ألف عنصر امني هذا المعلن اما غيره فلا علم لاحد.

لا نريد ان نستعيد (القوانه) التي تحدثت عن المبالغ التي صرفت لترميم البعض من الفنادق لاستقبال الضيوف ولكن الم يكن من الاجدر ان تهتم الحكومة بالسجون وضيوفها من الابرياء الذين يتجرعون الويل من ابنية السجن ومن المعاملة السيئة.

ومع ذلك يتمنى الجميع الموفقية لجميع الحضور وعودة سالمة الى كراسي الحكم ولا اعتقد ان لابراج الزميل (خلات) من قناة الشرقية علاقة بإبراج القادة القادمين لحضور القمة لان المؤتمر في نهاية الشهر الحالي. ومع ذلك نتمنى ان يكون الجميع من برج العودة الى الكرسي فطوبا لهم والموت لمعارضيهم:

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ولابد ان نتضرع الى العلي القدير وندعو لقادتنا امل الامة ونقول فيهم

اللهم انصرهم وشل ايدي معارضيهم كي لا يستطيعوا ان يرفعوا يافطات ضدهم، اللهم نجهم من الربيع العربي بسلام وامان، اللهم شتت اعداءهم،اللهم اجعل كراسيهم بردا وسلاما عليهم وابعدهم من نار المعارضة، اللهم اطبق على شفاه الحاقدين عليهم، اللهم لا تصنفهم من الحرامية حين يصرفون اموال الشعب واعفوا عنهم يوم القيامة لانهم يخدموننا وقد ضحوا من اجلنا ووضعوا اموالهم في خزينة الدولة واستثمروها واليوم ننعم بهذه الثروات الطائلة فشيدوا لنا العمارات والفنادق ووفروا لنا مساكن وخصصوا لنا الرواتب والبطاقات الصحية المجانية مثل الدول الغربية، اللهم عافهم وانقل امراضهم الينا انك سميع مجيب الدعاء.

اقرأ (الزمان) صباح كل يوم في دمشق وعمان وبيروت